حكمة المأثورة فقد التف الناس فيها الدواوين وجمعت في
الفاظها ومعانيها الكتب منها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى
بلاغة كقوله عليه السلام المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى
بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله عليه السلام الناس
كاسنان المشط والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى
لك ما ترى له والناس معادن وما هلك امرؤ عرف قدره و
المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا
فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين
وان احبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا
الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله عليه السلام
لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو الوجهين
لا يكون عند الله وجيها ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال ومنع وهات وعقوق الامهات ووأد البنات
وقوله اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها و
خالق الناس بخلق حسن وخير الامور اوسطها وقوله احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله الظلم
ظلمات يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسئلك
رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وتصلح بها
غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي
وترد بها الفتي وتعصمني بها من كل اللهم اني اسئلك الفوز
في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء
الى ما روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه و
ادعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف انه نزل من ذلك مرتبة
لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت
من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قالبه عليها

أنفعه مع

عليها كقوله عليه السلام الآن حمي الوطيس ومات حتف انفه و
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في
اخواتها ما يدرك الناظر العجب في مضمنها ويذهب به الفكر في
اداني حكمها وقد قال له اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال
وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين و
قال مرة اخرى انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشأت
في بني سعد فجمع له في ذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة
البادية وجزالتها ونصاعة الالفاظ الحاضرة ورونق كلامها
الى التأييد الالهي الذي سدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري
وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفها له صلى الله عليه وسلم
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات
نظمن وكان جهير الصوت حسن النغمة فصل واما شرف
نسبه وكرم بلده ومنشأه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه و
لا بيان مشكل ولا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبة بني
هاشم وسلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم
نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة ومن اكرم بلاد الله
على الله وعلى عباده حدثنا قاضي القضاة حسين بن محمد
الصدفي رحمه الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان الباجي
بن خلف قال حدثنا ابو ذر عبد بن احمد قال حدثنا ابو محمد
السرخسي وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب
بن عبد الرحمن القاري عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنهم وارضاهم ورحمة الله عليهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وعلى الكبار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)